المرجع اليعقوبي (دام ظله) أم المؤمنين أم سلمة (رضوان الله تعالى عليها) قدوة الفضائل والولاء ([1])

المرجع اليعقوبي (دام ظله)

أم المؤمنين أم سلمة (رضوان الله تعالى عليها)

قدوة الفضائل والولاء ([1])

أكد سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) على إن المرأة تستطيع أن تكون مثالاً وأسوة حسنة للرجال والنساء معاً، كما ضرب الله تعالى مثلاً في امرأة فرعون ومريم ابنة عمران للذين آمنوا وهو عام يشمل الرجال والنساء معاً، (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا

امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ) (وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ) (التحريم: ١١-١٢)

جاء ذلك خلال كلمة ألقاها بمكتبه في النجف الأشرف بجمع من المبلّغات المشاركات في المؤتمر العام الذي أقامه مجمع المبلغات الرساليات في العراق.

واستشهد سماحتُهُ بمصداقٍ آخر من النساء والقدوات وهي السيدة المباركة أم المؤمنين أم سلمة (رضوان ا تعالى عليها) زوج النبي (صلى ا عليه واله وسلم) قمة من قمم الإسلام الشامخة في عصر ولادته واخضرار عوده، بما أتصفت به من الإيمان والتسليم تعالى وللرسول الكريم (صلى ا عليه واله وسلم)، ومكارم الأخلاق والثبات على الحق والتضحية في سبيله ومقارعة الظالمين والفاسدين والمنحرفين وطلاب الدنيا، لم تزغ عن الحق ولم تتأثر بهوى أو مطامع أو عصبية أو رياء أو سمعة أو جاه، لذلك أحبّها النبي (صلى ا عليه واله وسلم) وآثرها على سائر نسائه بعد السيدة الجليلة خديجة بنت خويلد (رضي ا عنها).

وقد وجد فيها النبي (صلى ا عليه واله وسلم) بعض ما كان يجده في خديجة من السكن والإنس وشمائل الزوجة الصالحة التي تسعد زوجها.

وبيّن سماحتُهُ أن من يطلّع على السيرة العطرة للسيدة أم سلمة (رضي ا عنها) ينبهر بها، ويجد فيها الأسوة الحسنة للرجال والنساء معاً، ويعيش معها المراحل المتنوعة التي مرّت بها الدعوة الإسلامية المباركة منذ التباشير الأولى لارتفاع صوت التوحيد من المسجد الحرام حينما صدع به النبي الأكرم (صلى ا عليه واله وسلم)، حيث كانت أم سلمة (رضي ا عنها) من اللبنات الأولى في بناء الإسلام العظيم مع زوجها أبي سلمة، فلذكرهما خصوصية في قلوب المؤمنين الرساليين الذين يتذوقون عصر نزول القرآن والنقلة العظيمة التي أحدثها النبي (صلى ا عليه واله وسلم) في حياة البشرية، ثم عاشت مرحلة المعاناة والاضطهاد والتعذيب من طواغيت قريش مما ألجأتهم إلى الهجرة عن مكة إلى الحبشة أولاً، ثم إلى المدينة المنورة حيث عاشت مع النبي (صلى ا عليه واله وسلم) انتصارات الإسلام واتساع رقعته.

إلى أن حصلت الرزية بوفاة النبي (صلى ا عليه واله وسلم) وانقلاب الأمة على الأعقاب وإزالة الحق عن مستقره، وما تلاه من فتن واضطراب واقتتال واقصاء لولاة الأمر الشرعيين وانتهت بمقتل الإمام الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه الكرام، وهنا توقف القلب الكبير للسيدة ولم تستطع الحياة بعده فانتقلت إلى جوار ربها الكريم، وهي في جميع تلك المراحل كانت بمستوى المسؤولية والثبات في الموضع

الذي يريده الله تعالى ورسوله (صلى الله عليه واله وسلم).

واشار سماحتُهُ إلى أن من أوضح جوانب حياة أم سلمة (رضي الله عنها) ومواقفها هو الولاء لأهل البيت النبوة الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين) والدفاع عن حقهم والشهادة بما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) في فضلهم وتقدمهم على الناس أجمعين.

وخلص سماحتُهُ إلى أن وقفة من التأمّل والتحليل في سيرة السيدة أم سلمة (رضي الله عنها) ومواقفها والاحداث التي عاصرتها تمكننا من اكتشاف جملة من الحقائق والدروس المهمة التي تلهم الأجيال جيلا بعد جيل.

هذا وسيصدر قريباً كتاباً لسماحتِهِ يوضح هذه الأمور بالتفصيل ان شاء الله تعالى

---

[1] - عنوان لكتاب سيصدر قريبا ان شاء الله تعالى